اى الخصلة القبيحة التي هي البخل فتعوذوا منه بالله فانه يعدكم
مغفرة منه اى ستر الصفات نفوسكم بنوره وفضلا وموهبة
من مواهب صفاته لكم وتجلياتها كالغنى المطلق فلا يبقى
فيكم خوف الفقر والله واسع يسع ذواتكم وصفاتكم
وعطاياكم لا يضيق وعاء جوده بالعطا ولا ينفد عطاؤه
عليم بمواقع تجلياته واستعدادها واستحقاقها يؤتي
الحكمة من يشاء لاخلاصه في الانفاق وكونه فيه بالله فيعطيه
حكمة الانفاق ليستحق من الحكمة الالهية لكونه متصفا بصفاته
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لانها اخص صفات
الله وما يذكر الحكمة اشرف الاشيا واخص الصفات الا اولوا
الالباب الذين نور الله عقولهم بنور الهداية فصفاها من شوائب
الوهم وقشور الرسوم والعادات وهوى النفس فجزاء الانفاق
الاول هو الاضعاف وجزاء الثاني هو الجنة الغالصفاتية المثمرة
للاضعاف وجزاء الثالث هو الحكمة اللازمة الموجود الموهوب فانظر
كم بينهما من التفاوت وما انفقتم من نفقة او نذرتم من
نذر فان الله يعلمه من اى قبيل هو يجازيكم بحسبه وما
للظالمين اى المنفقين رياء الناس الواضعين الانفاق
في غير موضعه او الناقصين حقوقهم بروية انفاقهم او
ضم المن والاذى اليه او بالانفاق من الخبيث من انصار
يحفظونه من باس الله فهو خير لكم لبعدها عن الريا وكونها
اقرب الى الاخلاص ليس عليك هداهم الى الانفاقات الثلاثة
المذكورة المبرأة عن المن والاذى والريا ورؤية الانفاق وكونه
من الخبيث اى لا يجب عليك ان تجعلهم مهديين انما عليك

تبليغ

تبليغ الهداية ولكن الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير
فلانفسكم فلم تمنون به على الناس وتؤذونهم وما تنفقون
الا ابتغاء وجه الله وما لكم تستطيلون به على الناس وكيف
تراؤون فيه وما تنفقوا من خير يوف اليكم ليس لغيركم فيه
نصيب فلا تنفقون الا على انفسكم في الحقيقة لا على غيركم
فلا ينقص له شيء منكم فما لكم تقصدون الخبيث بالانفاق منه
فللانفاقات ثمرات مصروفة الى الاقسام الثلاثة المذكورة من الانفاق
للتحديد يعني انفاقها يتصور بغاياتها للفقراء اى اقصدوا
بصدقاتكم للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون
ضربا في الارض للتجارة والكسب لاشتغالهم بالله واستغراقهم
في الاحوال وصرف اوقاتهم في العبادات يحسبهم الجاهل اغنياء
من التعفف عن السؤال والاستغنا عن الناس تعرفهم بسيماهم
من صفوة وجوههم ونور جباههم وهيبة بجناتهم انهم عرفاء
فقراء اهل الله لا يعرفهم الا الله ومن هو منهم لا يسألون
الناس الحافا اى الحاحا والمراد نفي مسألة الناس بالكلية في
نفي الالحاف واثبات التلطف في المسألة وما تنفقوا من خير
اى على من انفقتم غنيا كان او فقيرا فان الله به عليم
اى بان ذلك الانفاق لله او لغيره فيجازي بحسبه الذين
ينفقون عمم الانفاق ولا يحسب لاستغاص به بحسب الاوقات
والاحوال ليعلم انه لا يتفاوت بها بل بالقصد والنية الذين
ياكلون الربا لا يقومون الى اخره اكل الربا اسوأ حالا من
جميع مرتكبي الكبائر فان كل مكتسب لم يتوكل في كسبه
قليلا كان او كثيرا كالتاجر والزراع والمحترف لم يعينوا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1